

مقالات رأي

*ياسر محمد محمود البشر يكتب: * ما وراء الحطام.. دروس السيادة والخذلان*

أضواء البيان • 02-03-2026 • 3 دقائق قراءة



في الحسابات العسكرية والاستراتيجية يعد تحطم ثلاث طائرات من طراز F-15 وهى من أعمدة التفوق الجوى الأمريكى فى لحظة واحدة وفى موقع واحد مثل الكويت يعد حدثا جسيما يتجاوز مجرد خسارة مادية

ويعتبر هذا الأمر قمة الفشل التكتيكي والعملياتي خسارة ثلاث طائرات فى وقت واحد تشير الى خطأ بشري جماعى ويعتبر خرق أمني أو تقنى هجوم سيبراني استهدف أنظمة الملاحة أو التحكم أو عيب مصنعى طارئ أصاب أجهزة الاستشعار في السرب أو عمل عدائي متطور إذا كان السبب خارجيا فهذا يعنى وجود ثغرة في الدفاعات الجوية أو تعرض الطائرات لسلح مضاد مثل الحرب الإلكترونية المكثفة أو صواريخ دفاع جوي متطورة).

ويمكن القول أن التكلفة المادية والقدرة القتالية طائرة F-15 بأنواعها مثل Eagle أو Strike Eagle ليست مجرد طائرة رخيصة إنها استثمار ضخم وتتراوح تكلفة الطائرة الواحدة بين ٨٠ إلى ١٠٠ مليون دولار وقد تزيد في النسخ الأحدث مثل F-15EX خسارة ثلاث طائرات تعنى تبخر ما يقرب من ٣٠٠ مليون دولار فى ثوان وفقدان ثلاث طائرات دفعة واحدة يقلل من قدرة الجناح الجوى الموجود فى القاعدة على تنفيذ مهام الهيمنة الجوية أو القصف الدقيق بشكل فوري

وبما أن الرسالة السياسية والاستراتيجية أن الكويت تعتبر حليفا رئيسيا من خارج الناتو وتضم قواعد حيوية مثل قاعدة أحمد الجابر الجوية وتحطم هذه الطائرات يחדش صورة المعدة العسكرية التى لا تقهر وقد يفسر من قبل الخصوم فى المنطقة كدليل على وجود خلل في الجاهزية أو ضعف في التنسيق مما يستوجب إيقاف تحليل الأسطول مؤقتا للتأكد من عدم وجود خلل فنى عام مما يؤثر على التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة لعدة أيام أو أسابيع.

وإذا اجرينا مقارنة سريعة لوزن الخسارة نجد وجه المقارنة يتمثل فى التأثير على الخسارة البشرية هى الأهم فقدان طيارين محترفين (النخبة) يستغرق تعويضهم سنوات من التدريب علاوة على السمعة التقنية قد يؤدى لشكوك لدى الدول التى تشغل نفس الطراز حول سلامة الطائرة مما يحتاج الى استنفار استخباراتى وعسكرى لتحديد ما إذا كان الحادث عرضيا أم مخطئا له وهناك ملاحظة هامة تاريخيا لم يسجل الواقع القريب حادثة تحطم ٣ طائرات F-15 أمريكية فى معركة واحدة وفى لحظة واحدة إذا كان هذا تساؤلا حول فرضية أو إشاعة فالحسابات العسكرية تتعامل معها ككارثة عملياتية كبرى تستدعي تحقيقا من أعلى المستويات في البنتاغون

yassir. mahmoud71@gmail.com